الذى حجبه الحق تعالى اي اخفاه عن رويتك اياه بالجدار اي الحايط الجسماني الكثيف المجسم
من التراب والماء والنار والهوى وستره اي الكنز عن ان يعرفه الانسان او يراه الى ان يبلغ
اليتيمان اشدهما وينهصر الجدار وهنا بحث طويل واسرار مكنونة لا يسعنا التكلم عليها في
في هذا الكتاب لان ذلك يوجب الخروج عن المقصود هنا وهذا الكتاب مختصر لا يحتمل ذلك
لكن نذكر قدرا يسيرا من ذلك فنقول اذا استكمل في الانسان مقام علم الاحكام الالهية الذى
هو بمنزلة موسى عليه السلام ومقام علم الاسرار الربانية الذى هو بمنزلة الخضر عليه
السلام واجتمعا في السفينة التي هي صورته الادمية بحيث انه صار كاملا في ظاهره وباطنه
ثم نزلت سفينته المذكورة بحر المحبة الالهية وجرت بارياح اللطايف الرحمانية في امواج
التجليات الربانية حتى اذا قصدها العدو باخذها اليه بطلقاء الدعوى فيها خرقها بعدم
الدعوى لتسلم له من عدوه الشيطان ولا يزال سايرا بسفينته وموسى احكامه والخضر علمه
فيها وقتل خضر علمه غلام وهم جهله الى ان وصل الى قرية اللطافة وقد بلغ الغلامان وهما
الحس والعقل اشدهما يعني خرجا من مقام الطفلية الى مقام الرجولية ثم طلبا
كنزهما الذى ادخره لهما ابوهما وهو الروح تحت جدار النفس والمراد بالكنز هنا هو الوجود
الحق سبحانه وتعالى الغايب من وراء اجدار كل موجود وصورة الجدار هو انت يا ايها الا
نسان بجسدك المبني بلبن دمك ولحمك وعظمك الجسمانية وانانيتك ودعاويك
النفسانية التي هي بغير الحق في زعمك فازل جدار نفسك من بينك وبين كنز الوجود دوا
هدمه عن وجهه وفك رصده بمداومتك على الفرايض والنوافل وارفعه بقوة الاعراض
عن جميع الاغراض وبخره ببخور التسليم التام للملك العلام ينفتح لك الكنز الذى هو
من ورايك محيط بك اي يكشف لك منك فيظهر بحجبته منه لك فتجده عند ذلك
بحيث انه سمعك الذى تسمع به وبصرك الذى تبصر به ويدك التي تبطش بها ورجلك
التي تمشي بها ولسانك الذى تنطق به بل وجميع قواك كلها فتتحقق حين معرفة نفسك
فتجدك انت الكنز المحيط بك بعد فنايك عنك ومعرفتك اياك ومن ثم قال الشيخ
عبد الوهاب الشعراني قدس الله سره في كتابه الموازين الذرية في العلوم اللدنية عن
بعض السادة المحققين من اهل الله رضي الله عنهم اياك ان تشهد انني لا انتبع الغلط انت
هو فقط فافهم هذا الرمز الفصيح والعلم الصحيح الواردة في الكتاب والسنة بالكناية
والتصريح وليتدبر اي يتذكر الانسان كيف احياه بعد موته يعني اعاده الله تعالى حيا في
قبره حين اقبره اي ادخله الى قبره وكيف اماته سبحانه وتعالى في الوقت الذى فيه انشره
اي حال كونه منتشرا في حياته قبل موته فجعله بلا حياة واظلمه اي جعله ظلمة كونية بجلا
بيبه جمع جلباب اي ستاير حنادس جمع حندس وهي الظلم الكونية التي بعضها فوق

بعض

بعض كما قال تعالى ظلمات بعضها فوق بعض والمراد هنا عوالم بشرية الانسان اللا
بسة ملابس جمع ملبس وهي الاطوار الكونية المخلوق فيها احوال الانسان التي هي غيوب النور
الالهي لان النور الالهي لا يظهر الا بتلك الملابس وهي الاعيان المقدرة الثابتة العدمية اذ هو
وجودها ولولاه لم تكن شيا مذكورا فاشراقه عليها جعلها اعيانا موجودة كما قال تعالى الله
نور السموات والارض وقال تعالى واشرقت الارض بنور ربها فهو غايب من وراء كل ملبس عن روية
الابصار الفاخرة كغيوبة الشمس في صورة المظلمة عند طلوعها لاعين الخفافيش فاذا هم
قصور ابصارهم الى روية النور ظلمة وذلك لطمس البصيرة في الانسان بالمعاصي والغفلات حتى طبع
على القلب فصار لا يعقل ولا يبصر انوار الوجود المتجلية عليه وعلى كل شي فاذا انصقل القلب بالمرا
قبة والذكر وتلاوت القران واداء الفرايض والسنن انجلت تلك الملابس التي هي الران والطبع
على القلب وانتشر منه نور فسرى في ذرات الجسم كلها فيبهنا العقل وغيره في ذكر كما سياتي
بيان ذلك ان شاء الله تعالى في اخر الكتاب في الباب السابع عشر في ذكر بحر النفس وذلك هو النور
هو العلم النافع وهو علم البصيرة بعد زوال الالتباس وانجلاء مراة القلب كما اشار الى ذلك الشيخ
العارف بن عطاء الله الاسكندري قدس الله سره العزيز في حكمه بقوله العلم النافع هو الذي
ينبسط في الصدر شعاعه وينكشف عن القلب قناعه وهو العلم بالله تعالى فاذا انصقل القلب حتى
صار كالمراة المجلوة حزب فيها النور المشار اليه فظهر شعاعه على ساير الاعضاء فنورهم جميعا
فتقوم الاعضا بتلك الانوار هذا في الصالحين من عباد الله تعالى واما في غيرهم فتنقلب الانوار لهم
ظلمة كما قدمناه لالتباس الامر عليهم ولهذا قال الذى به الضمير للنور اقبره اي الانسا
والمعنى جعل الله تعالى الانسان الغافل بذلك النور المذكور مقبورا اي ظاهرا مشرقا
وادراكه في نفسه ذلك النور ظلمة كما هو حال الخفافيش فمن ثم لا يرى الا الظلمات
والمراد بالظلمات هنا روية الاكوان بلا حق ولما كان الانسان من حيث هو له نسبة الى
الحق من وجه وله استعداد لقبول النور الحقيقي الذى هو مبدا اصله من الازل اراد
تعالى ان يريه ذلك ويعرفه بحقيقة وجوده فقال سبحانه قل انظروا ماذا في السموات
والارض ثم دلهم بابلغ من ذلك فقال وهو الله في السموات وفي الارض ثم قرب لهم الدلالة
في انفسهم فقال وفي انفسكم افلا تبصرون كل ذلك ليرجع الانسان الى اصله
الحقيقي وهو شهود نور الحق في صور الخلق فمن سبقت له السعادة من الازل
اهتدى ورجع الى حقيقة نفسه كما قال تعالى من اهتدى فانما يهتدي لنفسه وقال
من يهدي الله فهو المهتدي وقال حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا
الحق وهو العلي الكبير ومن سبقت له الشقاوة من الازل ضل عن حقيقة نفسه
وامتنع عن معرفتها كما قال تعالى ومن ضل فانما يضل عليها وقال ومن يضلل فلن

تجد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)